نيويورك تايمز: صور الاحتجاجات الأمريكية تستحضر ثورة ضائعة في مصر

الأربعاء 3 يونيو 2020 03:06 م

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" مقالا، تحدث فيه كاتبه عن الاحتجاجات الأمريكية، وربطه بما حصل في الثورة المصرية عام 2011.

وافتتح ديكلان والش المقال بقوله: "قتْل الشرطة الوحشي موجة من الغضب الشعبي تدفع بالمواطنين إلى الشوارع، اشتباكات مع الشرطة الصحفيون يتعرضون للهجوم، ورئيس يبرر الإجراءات الوحشية من خلال التذرع بتهديد المخربين والإرهابيين".

وأوضح: "هذا ما حصل في الربيع العربي المصري منذ ما يقرب من عقد من الزمان ولكن ما يحصل في الأيام الأخيرة جعل المصريين يستعيدون في أذهانهم تلك الأحداث المهمة، حيث ظهرت ديناميكة مماثلة بشكل لافت في الولايات المتحدة، مع صور مألوفة للنيران والغاز المسيل للدموع والآلام، حتى لو كان السياق مختلفا تماما".

وتابع: "أشرف خليل الصحفي المصري الأمريكي قام بتغطية الربيع العربي، وألف كتابا عن ما حدث، قال وهو ينشر صورة لمتظاهر مقنع في أمريكا يمسك طبلا فضي اللون ويرفع قبضته عاليا: "أنا الآن أعاني من ذكريات الماضي في مصر".

وقال: "بالنسبة للمصريين الآخرين، فإن العديد من الصور الأكثر إثارة للصدمة من الاحتجاجات الأمريكية -متظاهر وحيد يقف متحديا كتيبة من شرطة مكافحة الشغب، سيارة شرطة تندفع وسط حشد من المتظاهرين، مركز شرطة تتصاعد منه ألسنة اللهب- جميع هذه الأحداث تبدو متطابقة تقريبا بصور التقطت في مصر خلال الاحتجاجات التي بلغت ذروتها حتى أطاحت بالرئيس حسني مبارك عام 2011".

ولفت إلى أنه "تصدرت وسوم مثل: #BlackLivesMatter و #Minnesota على وسائل التواصل الاجتماعي المصرية في الأيام الأخيرة، وانتشر الشعور بالتضامن عبر العالم العربي".

"داخل جيب إدلب المحاصر في شمال سوريا، رسم فنانان لوحة جدارية لجورج فلويد، على هيكل مبنى تم قصفه، وكتب على الجدارية شعار "لا أستطيع التنفس"، قال الكاتب

وأضاف: "المقارنات بين الأحداث التي اجتاحت الشرق الأوسط قبل عقد من الزمن وما يحدث الآن في أمريكا لها قيودها نشأت ثورة مصر نتيجة الإحباط من سنين من المحسوبية والحكم الاستبدادي الوحشي، أما الغضب الأمريكي فهو موجه ضد العنصرية وعدم المساواة على الرغم من التوتر، إلا أن الديمقراطية الأمريكية لا تزال لديها صحافة حرة وسيادة القانون على عكس مصر".

وتابع: "ومع ذلك، يكمن الأمر اللافت للنظر في رد فعل الرئيس ترامب، وهو زعيم أمريكي أشاد مرارا بدكتاتور مصر الاستبدادي الحالي عبدالفتاح السيسي -حتى إنه يصفه مازحا بأنه "ديكتاتوري المفضل"- وبينما الآن تحترق المدن الأمريكية على يد المتظاهرين، يبدو أنه عازم على محاكاة روحه إن لم يكن طرقه".

وأشار إلى أنه "في الأيام الأخيرة دعا السيد ترامب إلى العنف ضد اللصوص، وقدم إقتراحات تحريضية بأن المظاهرات كانت تقاد من قبل مخربين، وفي مكالمة هاتفية يوم الإثنين، وصف المتظاهرين بـ"الإرهابيين"، وحث المحافظين الأمريكيين على " الانتقام" منهم".

وقالت أهداف سويف، وهي كاتبة وناشطة مصرية اعتقلت مؤخرا لقيادتها احتجاجات في شوارع القاهرة، إنه حتى في ذروة الربيع العربي، استخدم بمبارك لغة أكثر ليونة ولهجة تصالحية أكثر، وأضافت أن السيد ترامب "نسخة أكثر قذارة وأكثر فظاظة من قادتنا، على الأقل مبارك كان يطلق نكات جيدة أحيانا".

وأردف: "كان وجه الثورة المصرية ضحية نتجت عن وحشية الشرطة في يونيو 2010 قام اثنان من ضباط الشرطة المصريين بسحب خالد سعيد من مقهى إنترنت في الإسكندرية، وضربوه حتى الموت تم تداول صور الجثة المشوهة على وسائل التواصل الاجتماعي، ما أثار موجة من الغضب العام الذي أطاحت بمبارك من السلطة بعد سبعة أشهر".

وقال بلال فضل، كاتب السيناريو المصري والساخر الذي يعيش في مدينة نيويورك: اليوم، مثلما كان موت خالد سعيد رمزا على إفلات الشرطة الوحشية من العقاب، فقد أثارت وفاة السيد فلويد انتباه الرأي العام إلى فشل النظام في الولايات المتحدة

وقال فضل إن ما يحدث في المدن الأمريكية في الأيام الأخيرة " دليل على الفشل" "على مجتمع لم يعد بإمكانه السكوت".

بالنسبة لبعض المصريين، فإن الاحتجاجات الأمريكية هي ذكرى سيئة مروا بها في فترة ما يرونه فوضى انتهت عندما قام السيسي بانقلابه العسكري في 2013. وعلق أحد أنصار السيسي على تويتر على صورة لمبنى محترق في مينيابوليس: "لقد نهبو المتاجر وأضرموا النار بسيارات الشرطة، كل ما يحتاجون الآن هو معركة الجمل وحرق المعهد العلمي"، مشيرا إلى حوادث عنف حصلت في مصر عام 2011، بحسب الصحيفة

بالنسبة للآخرين، فإن ذكريات الثورة المصرية عام 2011 يشوبها الندم والفشل لم تؤد الإطاحة بمبارك في النهاية إلى حكم السيسي القاسي فحسب، بل غيّر حدود المدى الذي كانت قوات الأمن على الاستعداد لممارسته ضد المدنيين

وقال خالد فهمي، مؤرخ مصري بجامعة كامبريدج: "لقد تم تجاوز العديد من الخطوط الحمراء في مصر خلال تلك الفترة". ونحن الآن في وضع لم نكن نتخيله في أسوأ سنوات مبارك".

وقالت نانسي عقيل، وهي باحثة في مركز التنمية والديمقراطية وسيادة القانون في جامعة ستانفورد، إنه إذا كانت ثورة مصر ستقدم درسا للمتظاهرين الأمريكيين، فإنهم بحاجة إلى الحفاظ على تركيزهم على التغيير المنهجي

وقالت: "إنهم بحاجة لمعرفة أن هذه مشكلة مع جهاز الأمن كله، وليست مجرد حادثة مروعة". لو كان المصريون في عام 2011 قد علموا ذلك لما خرج الناس يعانقون الجيش في الشوارع، ولأدركوا أن المشكلة تكمن في الجيش نفسه، بحسب نيويورك تايمز